مصطلح "الخطاب" بين التراث العربي والفلسفة الحديثة.
تنوع في الدلالات،وثراء في المعاني.

The Term "Discourse"Between Arab Heritage and Modern Philosophy.
Variety in Semantics, richness In Meanings.

د. الشريف مرزوق*

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي-(الجزائر)

merzcherif05@gmail.com

تاريخ الارسال2020/07/26	تاريخ التقييم2020/12/08	تاريخ القبول2020/12/30

ملخص :

يعد الخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية، ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين.

وقدحضي بتعريفات متعددة، بتعدد التخصصات وزوايا الرؤيا، إذ هو المصطلح الذي نشعر بابتعادنا عن كنهه، كلما حاولنا الاقتراب منه وتعريفه.

ويعد **"الخطاب"** مصطلحا مكثف المعاني، ومتنوعا في دلالته، لذا استقطب اهتمام المختصين على اختلاف توجهاتهم بالدراسة والنقاش والتحليل.

وفي هذه الدراسة نحاول أن تستعرض الدلالات والمفاهيم المتعددة لمصطلح الخطابعلى ثلاثة مستويات أساسية وهي:

1)على مستوى المفهوم اللغوي:

معالإشارة إلى بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الخطاب كالبيان والكلام.

2) على مستوى المفهوم القرآني.

3) على مستوى المفاهيم الحديثة.

أ - الخطاب في اللسانيات

ب- الخطاب في الفلسفة الحديثة

ج- بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الخطاب:- الحوار-اللغة- النص

4) تطور مفهوم الخطاب.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب؛ البيان؛ الكلام؛ اللسانيات؛ الفلسفة الحديثة؛ الحوار؛ اللغة؛ النص.

Abstract :

The speech is considered one of the most common words in the field of linguistic studies, and it was widely received by scholars and researchers.

And it has been prompted by multiple definitions, with multidisciplinary and vision angles, as it is the term that we feel away from what it means, whenever we try to approach it and define it.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

In this study, we try to review the multiple meanings and concepts of the term discourse on three basic levels:

1) At the level of the linguistic concept.

2) At the level of the Quranic concept.

3) At the level of modern concepts.

A - Discourse in Linguistics.

B- Discourse on modern philosophy.

C- Some concepts related to the concept of discourse.

4)The development of the concept of discourse.

key words:

the discourse; Statement; talk; Linguistics; Modern philosophy; Dialogue; The language; Text.

*المؤلف المراسل.

1.مقدمة:

فرض مصطلح الخطاب نفسه في تحليل النصوص، وفي كل المجالات والتخصصات. وقد تنوعت حوله الرؤى التحليلية والنقدية. وقد انصب اهتمام الباحثين على دراسته كل من زاويته وخلفيته المعرفية، ذلك أنه استعمال للغة قصد الإقناع والتأثير، ويسعى للتقريب بين وجهات النظر.

يعتبر الخطاب إلى جانب مفاهيم غير معهودة التي غزت المعجم النقدي، وعرفت تداولا أكثر في وقتنا الراهن وذلك في حقول ومجالات مختلفة لسانية وأدبية وتاريخية وفلسفية، مثل: الانزياح، السارد، المسرود له، المحكي، الدليل، الشعرية، التناص، الحوارية، التعدد الدلالي، التلفظ، النص المحاذي، البياض، الجسد، أفق الانتظار..

كما يعد مصطلح الخطاب أحد أكثر المفاهيم رواجا وتداولا في الدرس النقدي الحديث، العربي منه والغربي على حد سواء.

ومن جهة أخرى يعد مصطلح الخطاب أكثر المصطلحات التباسا واشتباها بمفاهيم متقاربة شاعت في كتابات النقاد العرب المحدثين مثل النص والقول وغيرهما.

وفي هذه الدراسة محاولة تتبع واستقراء مفهوم الخطاب على مستويات ثلاثة: لغوي وقرآني وحديث ، سعيا لتجلية الغموض، والالتباس ، والاحاطة الدقيقة والشاملة للمصطلح ،واستدعاء للموروث وربطه بالواقع تحقيقا للتكامل بينهما، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وكذا المنهج المقارن في بعض فروع الدراسة.

2. مفهوم مصطلح الخطاب

1.2على مستوى المفهوم اللغوي:

الخطاب في معاجم اللغة [1] هو أحد مصدري فعل: خاطب، يخاطب، خطابا ومخاطبة، وهو يدل على توجيه الكلام لمن يعقل و يفهم، فهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، أما الكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء في (لسان العرب): الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، يتخاطبان، وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل ويتميز بين الحكم وضده[2].

وهو على وزن (فعال) مشتق عن الفعل الثلاثي (خطب)، ومنه خطب وجمعه خطوب، أي الأمر أو الشأن، يقال: خطب جلل أي الحدث. ويسمى كذلك لأنه الشأن الذي يكون فيه التخاطب وتبادل أطرافالحديث.

كما يعرف به الكلام الذي يتكلم به المتكلم لإظهار حجة وإيراد دليل وتوضيح معنى، والفصل في القول، ويتفاوت الناس في القدرة على ذلك[3].

ومما يعنيه: الكلام والحديث وكل ما يتم به التخاطب الذي يقضي - جريا على الأصل - أكثر من طرف، مخاطِب ومخاطَب أو مخاطبين، فيتم بينهما اتصال وتواصل عن طريق رسالة محددة المعالم يطلق عليها الخطاب الذي يرسله المخاطب أو الملقي نحو المخاطب أو المتلقي، لذا فهو بناء من الأفكار والمفاهيم له مقدمات ونتائج تعكس قدرة صاحبها على حسن الانسجام معها واستثمارها لإقناع المرسل إليه، وعلى هذا الأساس يكتسب الخطاب أهمية كبرى بسبب ما يقوم به من مهمة تشكيل البيئة الذهنية داخل المجتمعات الإنسانية والتأثير الفعال في المتلقين.

ويتأكد لنا في هذا السياق أن الخطاب كلام بيَن مقصود يُلقى بغرض التواصل والتخاطب، يستلزم لتحققه طرفين مخاطِب ومخاطَب، سمته الأبرز البيان والإفهام والبعد عن اللبس والإبهام.

ويشير (محمد الفران) [4]إلىأن مصطلح الخطاب يحيل على مصطلحات لغوية أخرى، إذ تكاد تجمع كتب المنطق والعربية وأصول الفقه والتفسير وعلم الكلام على أن الخطاب والبيان والإعلام والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة، وهو ما يصير به الحي متكلما.

وعرفه (ابن فارس) بقوله: "الخطاب كل كلام بينك وبين آخر" [5] أما الأصبهاني فيقول: "الخطب، والمخاطبة، والتخاطب، المراجعة في الكلام، وفصل الخطاب، ما ينفصل به الأمر من الخطاب"[6].

وجاءت من الفعل نفسه مادة (الخطاب والخطبة) [7] وتعني الجنس الأدبي القائم على المشافهة. والذي له خصائص وسمات تظهر مقدرة المتعاطي له على تشقيق الكلام وتلوينه وتصريفه براعة وتفننا.

ومنه خطب المرأة خُطبا وخِطبة أي طلبها للزواج لأن ذلك مجرى حديث وكلام بين أكثر من طرف، لما فيه من الطلب والرد بصيغة الإيجاب أو الرفض.

وقد نقل علماء المسلمين الأوائل الخطاب من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية، فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب له وهو الكلام أو الكتابة[8].

ويرى الإمام (الجويني) أن الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة، وهو ما به يصير الحي متكلما[9].ويعرف (سيف الدين الآمدي) الخطاب بقوله " إنه اللفظ المتوقع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[10].

2.2 بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الخطاب:

ولمصطلح الخطاب علاقة قوية ببعض المصطلحات في الثقافة العربية، حاول د.(محمد الفران) في كتابه" مظاهرالتجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر "أن يقف عندها كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ –**الخطاب والبيان:**

فالخطاب يرادف البيان والتبيان من حيث كونه يقتضي طرفين مخاطِب ومخاطَب، يسعى الأول لتبيان وإفهام شيء معين للثاني، عن طريق رسالة معلومة.

يقول (الجاحظ)[11]: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع ".

ويقتضي التخاطب تنوع وسائله تبعا لتعدد المعارف واختلاف حاجات البشر، وكذا كونه بين الأجناس المتشابهة، ويشترك اللفظ مع الإشارة في البيان، فمثلا مع المخاطب وحركاته تكون أحيانا أقوى في التبليغ. والبيان في الثقافة العربية يتأرجح بين الاتساع والضيق، فقد يتسع أحيانا ليشمل كل وسائل الاتصال الممكنة بين البشر ومختلف الكيفيات التي يبلغون بها خطاباتُهم وما تحويه من معان ودلالات بقطع النظر عن نوع القناة المستخدمة.

وكما قد يضيق ليقتصر على اللغة وحدها بوصفها أكمل أداة عند الإنسان وأتمها للتعبير عن حاجاته.

نستخلص مما سبق أنه يشترط في الخطاب الوضوح التام للمتلقي وفهمه الجيد لمضمونه واقتناعه به.

ب – الخطاب والكلام:

والكلام عند اللغويين لابد أن يكون تام المعنى، مستقلا عن غيره، وقد يتحقق بجملة واحدة أو بجملتين أو أكثر، والحجم لا يحدد المعنى بقدر ما يحدد ه الغرض والقصد.

إن النحاة وهم يحددون الكلام يشترطون شرطين :

- الأول هو " الائتلاف بعبارة (الجرجاني) أو التركيب بعبارة (الزمخشري) وهو ما يساوي الاستقلال وعدم الاحتياج إلى شيء آخر بعبارة (ابن جني)بمعنى أن تكون عناصر الجملة مترابطة فيما بينها ومتآلفة مكتفية بمعناها مستغنية عن غيرها.

- والثاني هو الفائدة في تعبير كل من (ابن جني) و(عبد القاهر الجرجاني) أو الإسناد في تعبير (الزمخشري)[12].

فالقدامى ينظرون إلى الكلام على أنه ألفاظ مركبة مطابقة لأغراض المتكلم ومقاصده في التعبير، سواء أكان هذا الكلام جملة واحدة أم أكثر. فخاصية الغرض التواصلي هي التي تحدد الكلام وليس طبيعة حجمه أو قياس مسافته.

ولا يختلف علماء أصول الفقه عن علماء اللغة والنحو في تحديدهم لمفهوم الخطاب ومعنى الكلام. إن الخطاب في الكلام اللفظي عندهم يطلق بإطلاقين أحدهما أنه الكلام وهو ما تضمن نسبة إسنادية، والثاني أنه أخص منه وما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته[13].

وأما علماء الكلام كالمعتزلة، فيرون أن الكلام أو الخطاب وضع في الأصل للعبارات وهو مجاز في مدلولها، إذ الكلام إنما يعقل معناه لحظة ظهوره وتشكله في صورة كلمات وعبارات دالة، بمعنى أن الكلام أو الخطاب لا يسمى خطابا إلا إذا عبر عنه بالأصوات، بحيث يكون خطابا لموجود قابل للفهم، أو بتعبير آخر إن الخطاب أو الكلام هو المبحوث عنه في علم الأصول مما يقعبه التخاطب ويصح فيه التساؤل والتجاوب، ويمكن توجيهه للإفهام وبيان القصد. و الكلام الحقيقي هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحروف المنظومة التي في اللسان، والمتعارف به عند أهل اللغة والعقلاء أن الذي في اللسان هو الكلام، ومن قدر عليه فهو المتكلم.

ويعتبر الأشاعرة أن الكتابة والعبارة يسميان كلاما مجازا لأنه يفهم بهما الكلام، أي أنهما دليلان فقط على ما في النفس، وأن المدلول هو ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال من أمر ونهي وخبر..

إذ الكلام معنى قائم بالنفس الإنسانية وبذات المتكلم وليس بحروف ولا أصوات وإنما هو القول الذي يجده العاقل في نفسه ويجيله في خلده.

والواقع أن القدماء ليسوا متفقين على إمكان شمول الخطاب بوصفه مرادفا للبيان والكلام.

فاللغويون يرون أن الخطاب مرادف للبيان ويشمل الوسائل الاتصالية اللفظية وغير اللفظية شريطة تحقق التواصل، أما الأصوليون وعلماء الكلام جعلوا الخطاب مقتصرا على البنية اللفظية وأخرجوا الحركات والإشارات رغم أهميتها في تحقيق التخاطب ورغم أن مصطلح الوحي في القرآن يبين اشتمال الخطاب اللفظ والرمز على حد سواء.

فسيدنا زكريا عليه السلام يسأل ربه أن يهبه ولدا فاستجاب الله تعالى لدعائه، فزاد زكريا وطلب من ربهعلامة

" قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً "[14].

فقد استخدم الرمز ولم يستخدم اللغة طالبا من قومه التسبيح لله.

والتسبيح في اللغة مما يبان بلفظ بأي شيء أثمرت إليه بيد أو بعين والرمز من الكلام هو الخفي الذي لا يدركه إلا المخاطب به.

وقد يكون إشارة أو إيماء بالعينين والشفتين والفم. والوحي في اللغة له عدة معان: - الإعلام - الإلهام - الإشارة - الإيماء - الكتابة - الكلام [15].

مما سبق ذكره يتبين لنا أن الخطاب عبارة عن ممارسة تعبيرية تصدر من إنسان وتتوجه نحو آخر بغرض إفهامه في أمر من الأمور. وهذه الممارسة قد تتخذ أحد الشكلين: الحديث أو الكتابة أو كليهما. كما يمكن أن نستخلص الوظيفة العامة للخطاب من الوجهة اللغوية على أنها التعبير عن مختلف الحاجات الإنسانية قد تحقق أدنى حد من التفاهم بين طرفين أو عدة أطراف.

3. على مستوى المفهوم القرآني:

وردت مشتقات (خطب) في القرآن الكريم في المواضع التالية[16].

فقد جاءت بصيغة الفعل كما في قوله تعالى: " وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً " **الفرقان الآية63**.

وقوله تعالى: " لَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ " **المؤمنون الآية 27**.

وقوله تعالى: " وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ " **هود الآية73**.

كما وردت بصيغة المصدر أي خطاب ثلاث مرات وهو الذي يعنينا في هذا المقام، كما في قوله تعالى: " رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً " **النبأ الآية37**

وقوله تعالى: " قَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ " **صالآية23**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى: " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ " ص الآية 20.

وشرح لنا الزمخشري في كتاب "الكشاف "فصل الخطاب في الآية بأنه الكلام البين لأنهم قالوا كلام ملتبس، أي مختلط فقيل في نقيضه فصل أي مفصول بعضه من بعض، فمعنى فصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يلتبس عليه، وأردت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل.

والصواب والخطأ... ويجوز أن يراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل[17].

وفي تفسير هذه الآية أيضا يقول (الرازي): " الذي يحصل له إدراك وشعور ويحصل عنده قدرة على تعريف غيره الأحوال المعلومة له، وذلك هو الإنسان وقدرته على تعريف غير المعلوم عنده بالنطق والخطاب، ثم إن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير، فمنهم من يتعذر عليه إيراد الكلام المرتب المنتظم بل يكون مختلط الكلام مضطرب القول، ومنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات" [18].

ويشترط في الخطاب بناء على ما سبق:

- القدرة على توضيح المعنى.

- القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب.

- القصد في التعبير عن المعنى المراد.

ويلاحظ في سياق ورود لفظ (خطاب) في هذه الآية أن الخطاب مقرون بالحكمة التي هي وضع الأمور في موضعها الصحيح وتدبيرها على ما ينبغي لها. فالحكمة تقتضي الوضوح والبيانوالتمييزبين الخطأ والصواب وذلك هو الخطاب المطلوب والمؤثر كما أن الخطاب الفصل والواضح يعد حكمة.

وجاء في قوله تعالى: {قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ} الحجر الآية 57. أي فما شأنكم الخطير.

ويتلاقى المفهومان اللغوي والقرآني في التأكيد على الدلالة السامية للخطاب على اعتبار أن فصل الخطاب لا يتم على الوجه الأفضل إلا إذا اقترن بالحكمة، وكان القصد منه تبيان وجه الحق على أكمل الوجوه وأتمها.

وقال (الضحاك) في قوله تعالى: {وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} إذا تكلم كان أفصح مني، وإذا حارب كان أبطش مني.

وقال (ابن عطية): " كان أوجه مني وأقوى، فإذا خاطبته كان كلامه أقوى من كلامي، وقوله أعظم من قولي، وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج والمجادل[19].

مما سبق يتبين لنا أن كلمة الخطاب بمختلف دلالاتها متداولة في اللسان العربي قديما، ويمكن استخلاص بعض الشروط المرتبطة بالكفاءة اللغوية للخطاب من تلك الدلالات:

-الوضوح التام.

- قصد الإفهام.

- القدرة على الفصل بين الخطأ والصواب والحق والباطل.

-إيراد الحجة والدليل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وجود ملقي ومتلقي.

- الاقناع والتأثير.

- تنوع الوسائل .

- القدرة على التعبير عما في النفس.

ولكن الدلالة الحديثة الموظفة في الخطاب المعاصر تختلف عن هذا المعنى التراثي القديم وإن كانت تتقاطع معه أو تتضمنه كما سيأتي بيانه.

4. على مستوى المفاهيم الحديثة:

يعد الخطاب أحد المصطلحات التي حملها إلينا تيار الحداثة الذي حاول إعادة النظر في كل معاني الأفكار وإعادة قراءة المسلمات. وفي العصر الحديث أصبح الخطاب موضوعا للبحث في الفكر الغربي وميدانا لاهتماماتالمختصين وخصوصا في اللسانيات والفلسفة .

وفي الكتابات الحديثة المعاصرة ،توظف كلمة خطاب مترجمة عن الدلالة الأجنبية (Discours) كما في اللغة الفرنسية مثلا ،وهذه الكلمة شاع توظيفها بفعل التطور الذي عرفته اللسانيات الحديثة، ومن ثم عرف المصطلح توظيفا واسعا في مجال النقد الأدبي واللسانيات، ثم صار يستعمل في سائر المجالات المعرفية .ففي معجم (Larousse)وردت كلمة(Discours)في معناها العام بأنها تدل على ظاهرة فعلية أو قولية أو كتابية لتحديد إيديولوجيا معينة، أو لتحديد حالة عقلية في ظرف مهم بالنسبة لمجال معين [20].

ويعطينا القاموس الفرنسي الإنجليزي مدلولا حول الخطاب أو الخطبة كالتالي:

أ- حديث أو كلام شيق ورقيق.

ب- كلام مباشر وغير مباشر.

جـ- مقال فلسفي أو إبداء رأي وإلقاء خطبة [21].

كما جاء في قاموس (Oxford) الإنجليزي المشهور أن معاني الخطاب (Discourse) تتلخص فيما يلي:

* معالجة طويلة أو حديث حول موضوع نطقا أو كتابة.

* الاستعمال اللغوي بشقيه اللفظي والكتابي من أجل إنتاج المعنى.

* دراسة اللغة من أجل اكتشاف ارتباط مختلف أجزاء النص[22].

يتبين مما سبق أن معنى الخطاب في القاموسين يشتركان في استخدام الكلمات والعبارات للتعبير عن معنى، ووجود ارتباط بين أجزاء الكلام.

1.4 الخطاب في اللسانيات:

- **المقاربة الغربية:**

ظهر مصطلح الخطاب في حقل الدراسات اللغوية في الغرب، وتطور ونما في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ،ولا سيما بعد ظهور كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" لـ (فرديناند دو سوسير) وأهم ما جاء في التعريف أن اللغة ظاهرة اجتماعية [23].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع تطور العلوم، ظهرت الحاجة ماسة للاستفادة من اللسانيات واستثمارها في العلوم التي تهتم بالخطاب والأسلوبية، فأصبح الاهتمام بمقولة الخطاب باعتبارها تعكس الانجاز الفعلي لعملية الاتصال في مختلف مقامات الاستعمال الممكنة والمرتبطة بالعلاقات الإنسانية المتنوعة. وأصبحت معظم التيارات اللسانية تنطلق من مقولة الخطاب بوصفها أقصى وحدة لغوية يجب أن يطالها الوصف اللساني الكافي[24].

كما توسع الدرس اللساني من وحدة الجملة إلى وحدة الخطاب بعد ما صار يهتم بالمظهر التفاعلي والاجتماعي للبنيات اللغوية.

*فعلى المستوى اللغوي يدل مصطلح الخطاب على كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء أكان مكتوبا أم ملفوظا. أما الاستعمال الاصطلاحي فيدل على أن الكلام له دلالات غير ملفوظة يدركها كل من المتحدث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة.

وعلى هذا الأساس، فكلمة الخطاب تقوم على أساسي: اللغة باعتبارها نظاما رمزيا يعبر به المتكلم عما يريد، والكلام باعتباره انجازا لغويا يوجهه المتكلم إلى شخص آخر هو المخاطب.

ونظرا لتعدد مدارس واتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة فقد تعددت مفاهيم ومدلولات مصطلح الخطاب نذكر منها[25]:

* الخطاب مرادف لمفهوم الكلام Paroleحسب (DE SAUSSURE) وهو المعنى المعروف في اللسانيات البنيوية.

* الخطاب في نظر (كوزريوCoserieu) هو المسؤول عن ترابط الجمل واتساقها داخل النصوص .

* الخطابعند (HatmanوStork) نص محكوم بوحدة كلية واضحة تتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما.

*يرى (Todorov) أن الخطاب منطوق أو فعل كلامي يقتضي وجود مستمع وراو في نيته التأثير على المستمع بطريقة من الطرق.

* الخطاب بمعنى مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقولة، وهو بهذا المعنى يلحق بالتحليل اللساني.

* الخطاب بمعنى المقول حسب اللغوي الفرنسي (E.BENEVISTE)الذي قال: " هو كل مقول يفترض متكلما أو مستمعا شريطة أن تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما "[26].

* الخطاب حسب (ANDRE MARTINET) له عدة اصطلاحات متقاربة وهي: النص – الأداء – الرسالة – الخطاب – أحداث الكلام[27].

ومدلولات المصطلح تتعدد لكنها لا تتعارض في تعار يفها له بأنه ممارسة لملكة اللغة.

ويمكن رصد الدلالات التي يتضمنها مصطلح الخطاب في: " كل مجموع له معنى لغوي، شفويا كان أم كتابيا: تعليمي، سميائي، رسم....."[28]

- ويرى (Beangrand) الأستاذ بجامعة (فلوريدا) بأمريكا أن الصفة المميزة للنص استعماله في الاتصال، أما الخطاب فهو مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعالم النص هو المعلومات والأفكار المنقولة والمنشطة بعد الاختزان في الذاكرة من خلال استعمال النص، أما عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع معين [29]. ولتوضيح هذه الفكرة نضرب مثالا:فخطبة الجمعة نص من حيث كونها ألقيت على نية الاتصال، أما عالم هذا النص فهو جملة المفاهيم التي نقلتها هذه الخطبة إلى جمهور المسلمين المخاطبين في المسجد، وهو أيضا تلك الأفكار والمعلومات التي كانت مختزنة في أذهانهم فنشطتها الخطبة وأحيتها من جديد. أما إذا رجعنا إلى النصوص التي التزم خطيب الجمعة بمطابقتها سواء في إطار الدين أو القانون أو التاريخ وما إلى ذلك فإننا عندئذ في مواجهة ما يدل عليه مصطلح الخطاب أي مجموعة النصوص التي يربط بينها مجال معرفي واحد، ويكون عالمه هو جملة الهموم المعرفية التي جرى التعبير عنها في هذا الإطار.

- وفي مقام آخر يتساءل (VanDik)أحد رواد تحليل الخطاب: ما هو الخطاب؟ ويجيب إنه سؤال بسيط في ظاهره، معقد في حقيقته[30].
- ويتابع (VanDik) في مقدمة له أن السبعمائة صفحة بأكملها التي يتكون منها الكتاب المؤلف من مجلدين عن موضوع الخطاب هو عبارة عن إجابة تفصيلية على سؤال: ماهو الخطاب؟

فليس هو اللغة، ويختلف عن النص على مستوى المفاهيم والمناهج و الوظائف.

فالخطاب يركز على اللغة والمجتمع، ثم هو متحرك ومتغير وله جمهور وهدف وقصد معين، ويشكل من النصوص والممارسات الاجتماعية.

إن الخطاب في كلمات بسيطة هو طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه، كما أنه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص واستقبالها، مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي.

- أما (Fairclough) فيبين أن الخطاب يشير إلى استخدام اللغة حديثا وكتابة، كما يتضمن أنواعا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية، الأفلام، الفيديو، الرسوم البيانية، الاتصال غير الشفوي.....

ويخلص إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، ثم يستخدم الخطاب بمعنى أضيق يقول: " الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة "[31].

إن الخطاب هو المكون للعالم الاجتماعي والهوية وبدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا أو تجاربنا أو أنفسنا، ومن ثم تبدو أهمية تحليل الخطاب فمن خلال منهجية تحليل الخطاب نستطيع تفسير الواقع الاجتماعي.

وقد توسع (Fairclough) وغيره من الباحثين في تعريفاتهم واستخداماتهم لمفهوم الخطاب بحيث غدا عندهم يشمل كل شيء، وتقع تحت مظلته تخصصات ومجالات واسعة في العلوم الاجتماعية فهناك الخطاب الأدبي، والخطاب السياسي، والخطاب الاجتماعي، والخطاب الإعلامي، والخطاب الفني، والخطاب الديني...

والمتفق عليه عند الباحثين أن الخطاب لا ينتج من فراغ، بل في إطار سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي محدد.من هنا لا بد من تحليل الخطاب في إطار الممارسة الاجتماعية، ولكي نفهم أي خطاب من الضروري أن نربط بين الخطاب والسياق الاجتماعي والثقافي وكذا الخطابات التاريخية المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الخطاب تتسع دلالاته وتتنوع من كلمة إلى معنى إلى جملة إلىأصواتإلى فقرة إلى نص إلىسياق اجتماعي وثقافي يتحرك فيه.

- **المقاربة العربية للخطاب:**

وعرف (وليد منير)[32] الخطاب بأنه " جملة من المنطوقات أو التشكلات الأدائية التي تتضمن في سلسلة معينة لتنتج – على نحو تاريخي – دلالة ما وتحقق أثرا متعينا، ويخلق الخطاب تفاعلا حواريا مع المجال الاجتماعي الذي يعد مهادا لتلقي موضوعه فيتجادل مع غيره من الخطاب ويشتبك مع وعي المخاطبين في محاولة لدفعهم إلى حقل قناعاته." ومن هذا التعريف يمكن استخلاص العناصر التالية:

أ - اتصاف الخطاب سواء أكان منطوقا أم مكتوبا بالارتباط والانتظام.

ب - يحمل الخطاب دلالة أو دلالات معينة.

ج - يقتضي الخطاب حقلا اجتماعيا تعمل دلالته ضمنه.

د - كل خطاب ينتج أثرا معينا، فما لم يحدث ذلك دل على قصور في المرسل أو الأداة،

ويوصف الخطاب بالنجاح إذا تفاعل مع وعي المخاطب بما يجره إلى حقل قناعاته.

وقد صار مصطلح الخطاب شائعا في الأدبيات المعاصرة بدلا عن: الحديث، القول، وأشمل من المقال، وأيسر من الأقاويل التي كانت متداولة عند الفلاسفة العرب قديما، وتم اعتماد هذا المعنى المعاصر في الكتابات العربية في ملتقى (ابن رشيق) في مايو 1980 بالجزائر[33] بدل الدلالات السابق ذكرها. ثم شاع هذا المصطلح بعد ذلك، وهذا التوظيف لكلمة خطاب "في الثقافة العربية جاء متأخرا عن توظيفها في الثقافة الغربية التي بدأت تستعمله منذ القرن السابع عشر ميلادي [34] وبين (كمال عمران)أن الخطاب هو: " كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب وتفترض نية التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تمفيها" [35]. ومما يمكن استخلاصه من هذا التعريف أن الخطاب أصبح أهم آلية في تحديد طرق الاتصال كوظيفة أساسية من وظائف اللغة وأصبح عمودا للاتصال القائم على المتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ، فالمتكلم أو الكاتب يقدم فكرة وهو بذلك ينشئ خطابا، والمستمع أو القارئ يتلقى الفكرة بطريقته الخاصة فينجز تأويلا للكلام الذي تلقاه وتأويله خطاب أيضا [36] من هنا ركزت الدراسات اللسانيات الحديثة على دور القارئ في تأسيس الخطاب من خلال فهمه وتأويله.

إن معظم التعريفات اللسانية تؤكد على أن الخطاب وحدة لغوية أشمل من الجملة. فهو تركيب من الجمل المنظومة طبقا لنسق مخصوص من التأليف بوصفه نظاما من الملفوظات يخص الكلام لا اللغة على حد تعبير (البنيويين). كما أن هدف المتكلم من الخطاب هو الإفهام والتأثير بغية إيصال رسالة واضحة الهدف تعمل على التأثير في المخاطب وتسعى إلى إقناعه من أجل فعل ما. كما ان هذا المخاطب له دوره الفعال في تأسيس الخطاب من خلال فهمه وتأويله.

2.4الخطاب في الفلسفة الحديثة:

الخطاب اصطلاح فلسفي، يقارب في الدلالة " المقولة الفلسفية " فالخطاب الفلسفي لفلان، هو منهاجه في التفكير والتصور وفي التعبير عن أفكاره وتصوراته، وهذا الخطاب يتعارض أو يتوافق مع الخطاب الفلسفي لعلان[37].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا ننس في هذا المقام أن نعتبر الفيلسوف (أفلاطون) أول من حاول ضبط المفهوم الفلسفي للخطاب وإعطائهدلالة اصطلاحية، وانطلاقا من محاولته تبلورت ملامح الخطاب الفلسفي اليونانية [38].وفي عصر النهضة يعدكتاب "خطاب في المنهج Discours de la méthode "ل (ديكارت) مدخلا للبحث والتفكير في الخطاب الفلسفي، وخطوة لبناء مصطلح الخطاب ذا مفهوم قائم بذاته وكشف عن دلالاته ومعانيه.

ولقد ساهم النقاش الفلسفي والفكري والسياسي الذي أعقب أحداث مايو 1968 الطلابية بفرنسا على يد كل من (فوكوFaucault)و(لا كان Lacan)و(ألتوسيرAltyusser)و(ريكورRicoeur) و(دريدا Derrida)وغيرهم في إثارة الانتباه إلى أهمية الخطاب [39].

وقد حظي الخطاب بمكانة خاصة في الإنتاج الفكري لـ (فوكو) مثلا ، سواء من حيث الكم إذ خصه بمجموعة من الدراسات أهمها"أركيولوجيا المعرفة ونظام الخطاب" أو من حيث التفكير إذ جعله في نظرنا مجالا للتحاليل والدراسات الفلسفية.

فهو يعرفه في كتابه اركيولوجيا المعرفة بأنه ليس مجرد جملة تم التلفظ بها أو نص سبقت كتابته بل انه شيء لم يقل ابدا ...وكتابته ليست سوى باطن نفسها.

فالخطاب يتكون من مجموعة من العناصر سماها (فوكو) المنطوقات أو الملفوظات أو العبارات وهي أساس التشكيلات الخطابية[40] أو الوحدة الأولوية للخطاب.

ويعرفه بأنه النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي[41].

ويعرفه في موضع أخر بأنه الميدان العام لمجموع المنطوقاتEnoncées[42]

والمنطوق في تصوره حدث غريب Evénement يرتبط بالكتابة والنطق وبذلك يكون قابلا للتفكير والاسترجاع ما دام يدون وانه عرضة للتكرار والتحول والتجديد، ومن هنا يتميز بصفة ثانية وهي المادية La Matérialité ما دام يتشكل في لغة ويدون في وثيقة ويرتبط بعلاقة خاصة مع الذات وهو الوضعية التي يمكن أن يشغلها أفراد مختلفونوحسبه فان الخطاب يتسع ليشمل كل إنتاج ذهني ملفوظ أم مكتوب ذو طابع فردي أو اجتماعي أو مؤسسي ،ونسيج الخطاب يتشكل على أساس الترابط والاتساق بين العبارة وغيرها من العبارات السابقات واللاحقات.

وقد ساهمت أعمال (فوكو) في منح الخطاب كمفهوم ومنهج للتحليل حياة جديدة وفتح أفاق خارجية أمام الباحثين في العلوم الاجتماعية حيث أسس مفهوما جديدا للخطاب يتشكل أساسا من وحدات سماها المنطوقات.

وحسب (الزواوي بغورة) فانه يمكن القول دون مبالغة أن أغلبية مدارس تحليل الخطاب المعاصرة تتبع مفهوم (فوكو) للخطاب بصفته مجموعة من المنطوقات(التصريحات أو التعبيرات) الملتزمة نسبيا بقواعد معينة والتي تفرض حدودا على عملية صنع المعنى.

وقد أحدثت أعمال (فوكو) تأثيرات معرفية ومنهجية واسعة وجدلا واسعا وخضعت لقراءات متعددة نظرا لأهمية الخطاب في حياتنا، فهو يشكل هويتنا وسلوكنا وحياتنا الاجتماعية.

ويعرض (محمد عابد الجابري) للعلاقة بين الخطاب وكل من الكاتب والقارئ انطلاقا من الحديث عن الفكر العربي أو أي فكر معين هو مجموعة من النصوص، والنص رسالة من الكاتب إلى القارئ وهو خطاب. فالاتصال بين الكاتبوالقارئ إنما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتم عبر النص تماما مثلما أن الاتصال بين المتكلم والسامع يتم عبر الكلام.فالكاتب يريد أن يقدم فكرة أو وجهة نظر معينة في موضوع معين وهذا خطاب، والقارئ يتلقى هذه الفكرة أو وجهة النظر كما يستخلصها هو من النص وبالطريقة التي يختارها، وهذا تأويل للخطاب أو قراءته.

فهناك إذن جانبان يكونان الخطاب: ما يقوله الكاتب، وما يقرؤه القارئ، وهو يخضع لقدرة الكاتب على بنائه، وكذلك قدرة القارئ على إعادة بناء النص أي قراءته بإبراز أشياء والسكوت عن أشياء ،أو تقديم أو تأخير أشياء أخرى، فيساهم القارئ في إنتاج وجهة النظر بل إحدى وجهات النظر التي يحملها الخطاب صراحة أو ضمنا، وفي هذا الإطار هناك القراءة الإستنساخية التي تقبل أو تريد الوقوف عند حدود التلقي المباشر، والقراءة التأويلية التي ترفض التلقي المباشر،وتساهم بوعي في إنتاج وجهة النظر التي يحملها الخطاب، بل تهدف إلى إعادة بناء الخطاب لتجعله أكثر تماسكا ،ثم هناك القراءة التشخيصية التي تهدف إلى تحدي عيوب الخطاب وكشف تناقضاته وإبراز ما أهمله أو سكت عنه أو تستر عليه[43].

ويهدف الخطاب في كل الأحوال إلى تحقيق التواصل بين منتج الكلام ومستقبله سواءعبر الكلام أو الكتابة.فالملفوظ وحده لا يحدد الخطاب إلا إذا أضيفت إليه وضعية الاتصال.

الخطاب= القول + وضعية الاتصال

Discours=Enoncé+Situation de Communication

ويصوغ الجابري تعريف الخطاب على انه انجاز لغوي يتم الربط فيه بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية أي بين مقاله ومقامه ومستعمليه من متكلم ومخاطب أي أن البنية اللفظية للخطاب خاضعة للمقام وظروف التواصل,وأنها لا يمكن أن تتحدد إلا وفقا لهذه الظروف[44].

ويتنوع الخطاب حسب الغرض التواصلي إلى سردي أو حكائي ،وصفي ، حجاجي إقناعي، تعليمي تلقيني ،ترفيهي.

وحسب المشاركة إلى ثنائي أو جماعي أو خطاب الذات (Monologue).وقد تكون المشاركة مباشرة بين المتخاطبين أو غير مباشرةكأن تكون مكاتبة أو مكالمة هاتفية.والخطاب تاريخي بمعنى أن الذات القائلة محددة في الزمان والمكان، ولكن القائل يخضع لتأثير القوى النفسية والاجتماعية التي تميز عصرا ما.

استنتاج:

نستخلص من كل ما تقدم ما يلي:

*تتعدد دلالات الخطاب بتعدد اتجاهاتومجالات تحليله، وعلى هذا الأساس تتداخل التعريفات أحيانا أو تتقاطع وأحيانا أخرى يكمل بعضها الأخر.

*للخطاب أبعادا متنوعة من مثل انه انعكاس لعملية الاتصال،وأنه توجيه الكلام لمن يعقل،وإقامة الحجة،والإقناع،وتشكيل البيئة الذهنية للتأثير،والتعبير عن مختلف الحاجات.

وللخطاب شروطه منها: الانتظام والارتباط بين أجزاء الكلام،وجود حقل اجتماعي يتفاعل فيه، إقناع المتلقي وتفاعله مع رسالة الخطاب،أن يكون المتلقي واعيا بما يسمع،نية تأثير المرسل في المتلقي،أن تكون الرسالة محددة وواضحة، القصد في التعبير،أن يحمل دلالة ما أودلالات.

كما أن للخطاب أركانه وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة ووسائل التأثير ونية التأثير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخطاب يتنوع بتنوع المجالات واتساع القضايا فهناك الخطاب السياسي،الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، الديني، الإعلامي، العسكري، التربوي..

3.4 بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الخطاب:

إلى جانب التعريفات السابقة، يفرق المختصون أو يربطون بينالخطاب وبعض المفاهيم القريبة منه ، ومن أهمها: الحوار - اللغة-النص.

أ - **الخطاب والحوار:** في التقليد الأنجلو السكسوني وبالأخص مدرسة بيرمنغهام[45] يحصر العديد من اللسانيين الخطاب في الحوار conversation انطلاقا من التفاعلات بين المعلم والتلاميذ ويتعاملون مع الخطاب في بحوثهم باعتباره حوارا شفويا كان أو كتابيا.

وعند (Mikhaïl Bakhtine) الخطاب هو نتيجة تفاعل بين متخاطبين سواء كان التواصل عن طريق حوار مباشر أو غير مباشر مثل حوار القارئ مع النص.

ب - الخطاب واللغة:

تختلف وظيفة اللغة عند المختصين فهي عند البعض تستعمل لدعم العلاقات البشرية .وعند البعض تمثل المعلومات وتخزنها وتبلغها بنظام ترميزي.ويرى آخرون أنها تجعل الأفكار المجردة قابلة للنقل بواسطة الجمل.

كما يعتبر المختصون أن انجاز الكلام يتم بواسطة اللغة .أما المعنى فينجز بواسطة الفكر الذي يتجسد في الكلام.والخطاب هو المعنى الذي ينجزه الفكر واللغة هي عين الكلام.

ج- الخطاب والنص:

في المدرسة الأوروبية يغلب مصطلح النص ، وفي المدرسة الأنجلو الأمريكية يغلب مصطلح الخطاب[46].

ويفرق آخرون بين المصطلحين، فالنص وثيقة مكتوبة والخطاب مرتبط بالجانب المنطوق من اللغة أي بالتواصل اللساني الشفوي وهو يقتضي مخاطبا بالكسر ومخاطبا بالفتح وظروف تخاطب بمعنى ارتباطه بظروف إنتاجه وبالتالي يتم التفريق بين النص والخطاب على أساس السياق.

ويلخص (جون ميشال آدم) [47] ذلك كالأتي:

الخطاب= النص+ ظروف الإنتاج.

النص= الخطاب- ظروف الإنتاج.

فالنص المكتوب يتحول إلى خطاب إذا كان فيه ملقي ينتجه ومتلقي يتلقاه ويستهلكه في سياق اجتماعي معين أما إذا غاب وغاب السياق فلا وجود لخطاب وإنما هو نص جامد

رابعا : تطور مفهوم الخطابكغيره من المصطلحات ،فإن مصطلح الخطاب تطورت مدلولاته وتنوعت مع التطور البشري على كل الأصعدة.

فمن الدلالة على مجرد القول والحديث الصادر من طرف ،إلى الرسالة الاتصالية التي تقتضي المرسل والمرسل إليه أو الملقي والمتلقي، إلى إطار لغوي جامع بين الشفهي والكتابي ،إلى مجموع له معنى لغوي تختلف أبعاده من حالة إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى:فقد تكون جملة واحدة أو فقرة أو نصا يتكون من عدة فقرات، كما تختلف أشكاله ومضامينه ومجالاته الدلالية ،وهذا المجموع يخضع لوجود قطبين تجري بينهما العملية سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة.

كما خرج مصطلح الخطاب من الفضاء اللغوي ومجال النقد الأدبي ليشمل مجالات معرفية أخرى، فصار هناك الخطاب الأدبي، والخطاب الديني، والخطاب الفلسفي، والخطاب التاريخي، والخطاب العلمي....

وأصبح مجالا معرفيا مستقلا، والذي ساعد على ذلك طبيعة المجتمع الغربي المعقدة ومستواه الحضاري وتطور الوعي بكل جوانبه.وصار مفهوم الخطاب من المفاهيم التي لا يمكن الاستغناء عنها في التعاطي مع المعرفة الغربية.يقول (ادوارد سعيد)" في اعتقادي أنه من دون مفهوم الخطاب لا يستطيع المرء أن يفهم الحقل المنظم تنظيما هائلا الذي استطاعت أوروبا أن تديره وتنتج الشرق والغرب سياسيا واجتماعيا وعسكريا وخياليا أثناء فترة ما بعد التنوير"[48].

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- دلالات مصطلح الخطاب متعددة ومتنوعة، ومعانيه ثرية ثراء اللغة العربية العظيمة.
- مفهوم الخطاب من المفاهيم الشائكة التي يدخلها الخلط واللبس حتى في مصادرها الأصلية الغربية.
- حاولت الدراسة أن تبين حدودمفهوم الخطاب،وأن تزيل ما شابه من خلط ولبس.
- الخطاب حقل معرفي واسع عني به أكثر من باحث.
-الخطاب هو كل نتاج لغوي متجاوز للجملة يندرج ضمن الجانب المنطوق أكثر من اندراجه في الجانب المكتوب.
- الأهمية القصوى للخطاب في كل مفاصل الحياة.
- إن أساس مفهوم الخطاب في التراثوالنقد العربي القديم أصولي وتفسيري، وقد شكلت حلقة متكاملة الأبعاد لحدود المفهوم وشروطه،إلا إنها ظلت حبيسة إطارها القديم، دون بعث وإحياء جديدين لها من قبل النقاد العرب المحدثين.
-الأساس الغربي لمفهوم الخطاب أساس فلسفي.
- لم ينشئ النقاد العرب المحدثون مفهوما للخطاب مبنيا على تراثهم، وإنما اعتمدوا على الدراسات الغربية القديمة والحديثة وجلبوا أدواتها ومناهجها.

الهوامش:

1) معجم الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975، ص 271.
2) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، صادر للطباعة والنشر، بيروت، ص 360.
3)أمين إبراهيم المسلمي، الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر، ط1، دار الصابوني، القاهرة، 2005، ص 16.
4) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الديني المعاصر، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2007، ص 18.
5) ابن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1986.
6) جعفر عبد السلام، الإسلام وتطوير الخطاب الديني، ط1،دار لبيان، القاهرة، 2002، ص 38.
7) مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة البيان ناشرون، 1995، ص 76.
8) ادريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994،ص21.
9) ادريس حمادي، المرجع السابق، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10) الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت،ص3.
11) أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبين، ط1، ج1، تـعبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص76.
12) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 92.
13) ابن السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج ، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، ص 44.
14) سورة مريم، الآيتان: 9 و10
15) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 27-28.
16) عصام البشير، سمات الخطاب الإسلامي المعاصر، منشورات الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، أفريل 2008، ص1.
17) الزمخشري، الكشاف، ط1، ج3، دار الفكر، 1977، ص 365.
18) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، نقلاعن: جعفر عبد السلام، الاسلام وتطوير الخطاب الديني، مرجع سابق، ص 38.
19) أبو حيان الأندلسي، نقلا عن جعفر عبد السلام، مرجع سابق، ص83.
20) مرزوق العمري، راهن الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، ع1، س6، جانفي 2008،ص8.
21) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 87.
22) Oxford, Advanced Learners, Oxford University 6th edition 2000.
23) الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، رسالة ماجيستير، إبراهيم صحراوي، جامعة الجزائر، 1993، ص4.
24) محمد الفران، مظاهر التجديد في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص47.
25) الخطاب الأدبي لجورجي زيدان، مرجع سابق، ص5.
26) الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، مرجع سابق،ص7.
27) نواري سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي،ط1،مكتبة الآداب،القاهرة،2005، ص13.
28) الخطاب الأدبي لجرجي زيدان، مرجع سابق، ص7.
29) محمد الفران، مرجع سابق، ص53.
30) محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1، الدار المصرية اللبنانية،2007، ص24.
31) محمد شومان، المرجع السابق، ص25.
32) وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى المعالم، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997، ص17.
33) راهن الخطاب المسجدي، مرزوق العمري، مرجع سابق، ص9.
34) راهن الخطاب المسجدي، مرزوق العمري، مرجع سابق، ص10.
35) مفهوم تجديد الخطاب، كمال عمران، المجلة العربيةللثقافة، ع28، ص62.
36) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط6، 1999،ص10.
37)عصام البشير، سمات الخطاب الإسلامي، مرجع سابق، ص1.
38) معنى زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ج1، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص771.
39) محمد الفران، مرجع سابق، ص54.
40) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص12.
41) سلوى الشرفي، تحليل الخطاب (الرسائل السياسية في وسائل الإعلام)، مركز النشر الجامعي، تونس،2010، ص13.
42) الزواوي بغورة، مرجع سابق، ص90.
43) محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 8،9.
44) سلوى شرفي، مرجع سابق، ص14.
45) سلوى الشرفي، مرجع سابق، ص16.
46) سلوى الشرفي، مرجع سابق، ص25.
47) سلوى الشرفي، مرجع سابق، ص26.
48) راهن الخطاب المسجدي، مرزوق العمري، مرجع سابق، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع:

القرآن الكريم.

1) ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي، (1414ه)،لسان العرب، ج 1، صادر للطباعة والنشر، بيروت.

2) ابن فارس،أحمد بن زكريا، (1986)، مجمل اللغة،مؤسسة الرسالة، بيروت.

3) الجاحظ،أبو عثمان، (1998)،البيان والتبين، ، ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

4) الأمدي،علي بن محمد، 1402ه،الإحكام في أصولالأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت.

5) ابن السبكي، تقي الدين ،(1984)، الإبهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت.

6) المسلمي، أمين إبراهيم،(2005)الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر،دار الصابوني، القاهرة.

7) حمادي، ادريس،(1994)، الخطاب الشرعي وطرق استثماره ، المركز الثقافي العربي، بيروت.

8) سعودي أبو زيد،نواري،(2005)، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي،مكتبة الآداب،القاهرة.

9) جعفر ، عبد السلام، (2002)، الإسلام وتطوير الخطاب الديني،دار لبيان، القاهرة.

10)صحراوي ، ابراهيم، (1993)، الخطاب الأدبي لجرجي زيدان،قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.

11) الزمخشري،(1977)، الكشاف، دار الفكر، بيروت.

12) الزواوي بغورة، (2000)،مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

13) عصام البشير، (2008)،سمات الخطاب الإسلامي المعاصر، منشورات الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، قطر.

14) كمال عمران،(1995) مفهوم تجديد الخطاب، المجلة العربية للثقافة،تونس،ع28، ص 62.

15) الجوهري،أبو نصر إسماعيل، (1975)،معجم الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت.

16) الرازي، محمد بن أبي بكر، (1995)،مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

17) العمري،مرزوق،(2008)، راهن الخطاب المسجدي، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، ع1، ص9.

18) شومان،محمد،(2007)، تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

19) الجابري،محمد عابد،(1999) الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

20) زيادة، معنى، (1986)، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت.

21) الفران، محمد،(2007)، مظاهر التجديد في الخطاب الديني المعاصر،دار أبي رقراق، الرباط.

22) الشرفي،سلوى،(2010)، تحليل الخطاب (الرسائل السياسية في وسائل الإعلام) مركز النشر الجامعي، تونس.

23) منير،وليد،(1997) النص القرآني من الجملة إلى المعالم،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com